مع الدجيجات

كريستيان جوليبوا
كريستيان هاينريش

بِحَقِّ الدَّجاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!

نوفل

ك. جوليبوا / ك. هاينريش
بحقّ الدّجاج، سُرِقتِ الشّمسُ!
نوفل

بِحَقِّ الدَّجاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!

خَرِبَتِ الدُّنْيا في القُنِّ: دُوَيْكٌ ما عادَ قادِرًا عَلى إيقاظِ الشَّمْسِ لِتَطْلَعَ! فَاليَوْمَ، كَكُلِّ صَباحٍ، أَطْلَقَ الدِّيكُ صِياحَهُ نَحْوَ السَّماءِ: «كيكي ريكي...» لا شَيْءَ، لَمْ يَحْصُلْ شَيْءٌ، لَقَدِ اخْتَفَتِ الشَّمْسُ! لٰكِنَّ الأَصْدِقاءَ الثَّلاثَةَ، كَهْرَمانَةَ وَسُكَّرْمِلُّو وَحَمُّولي، لا يَقْبَلونَ الاِسْتِسْلامَ، وَلا حَتّى في أَكْثَرِ الأَيّامِ ظُلْمَةً. بِحَقِّ الدَّجاجِ، سَيَجِدونَ الشَّمْسَ!

إبتداءً من 5 سنوات: أقرأ مع أهلي
إبتداءً من 7 سنوات: أقرأ لوحدي

ISBN 978-9953-26-424-0



كريستيان جوليبوا
كريستيان هاينريش

بِحَقِّ الدَّجاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!

نقلته من الفرنسيّة نجلاء رعيدي شاهين





المؤلِّف

كريستيان جوليبوا، الابْنُ السِّرِّيُّ لِساحِرَةٍ إيرْلَنْديَّةٍ شَهيرَةٍ وَضِفْدَعٍ إيطاليٍّ، يَبلُغُ اليَوْمَ 352 عامًا.
وَمَعَ أَنَّهُ لا يَمَلُّ وَلا يَكِلُّ مِن اخْتِراعِ القِصَصِ المُلَفَّقَةِ وَالخَياليَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَرْسُوَ بِسَفينَتِهِ الشِّراعِيَّةِ، «المُشاكِسَة» مُؤَقَّتًا في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ في مِنْطَقَةِ بورغوندي لِيُكَرِّسَ وَقْتَهُ كُلَّهُ لِلْكِتابَةِ.
وَهُوَ يُتْقِنُ حَتَّى الآنَ لُغَةَ الأَشْجارِ وَالوُرودِ والدَّجاجِ.

الرَّسَّامُ

كريستيان هاينريش، عُصْفورٌ صَغيرٌ أَتَمَّ أَعْمالًا كَبيرَةً، وَسابِحٌ رَديءٌ بِالأَلْوانِ المائِيَّةِ، وَمُشَعِّثٌ خَطيرٌ لِشَتَّى أَنْواعِ فَراشي الرَّسْمِ، يَزورُ، وَبِكُلِّ سُرورٍ، كُلَّ زاوِيَةٍ
فَوْقَ المِساحاتِ الحُرَّةِ الشَّاسِعَةِ عَلى وَرَقَتِهِ الصَّغيرَةِ البَيْضاءِ.
وَهُوَ يَعْمَلُ اليَوْمَ في ستراسبورغ وَيَحْلُمُ غالِبًا بِالبَحْرِ فيما يُثَرْثِرُ مَعَ أَسْرابِ طُيورِ البَجَعِ الَّتي تَمُرُّ لِزِيارَتِهِ مِنْ وَقْتٍ إِلى آخَرَ.

لِلمؤلِّفِ نَفْسِهِ وَالرَّسّامِ نَفْسِهِ

الدُّجَيْجَةُ الَّتي أَرادَتْ أَنْ تَرى البَحْرَ
قُنٌّ عَلى الأَرْضِ وَقُنٌّ في النُّجومِ
يَوْمَ يَأْتي أَخي
هَرْجاتٌ وَمَرْجاتٌ عِنْدَ الدُّجَيْجاتِ

Titre original : *Nom d'une poule, on a volé le soleil !*

الطبعة العربيّة
الناشر: مؤسّسة نوفل Naufal

ص. ب. 0656-11، رياض الصلح، 2050 1107 بيروت، لبنان
البريد الإلكتروني: naufal@hachette-antoine.com
ر.د.م.ك.: 978-9953-26-424-0
اقتباس التصميم الفنّي: ميرنا أتشيان



إلى أُخْتَيَّ الصَّغيرَتَيْنِ، أوديل وَأَنياس،
عَلى جَزيرَتِهِما المُشْمِسَةِ، جَزيرَةِ كاليدونيا الجَديدَةِ.
(ك. جوليبوا)

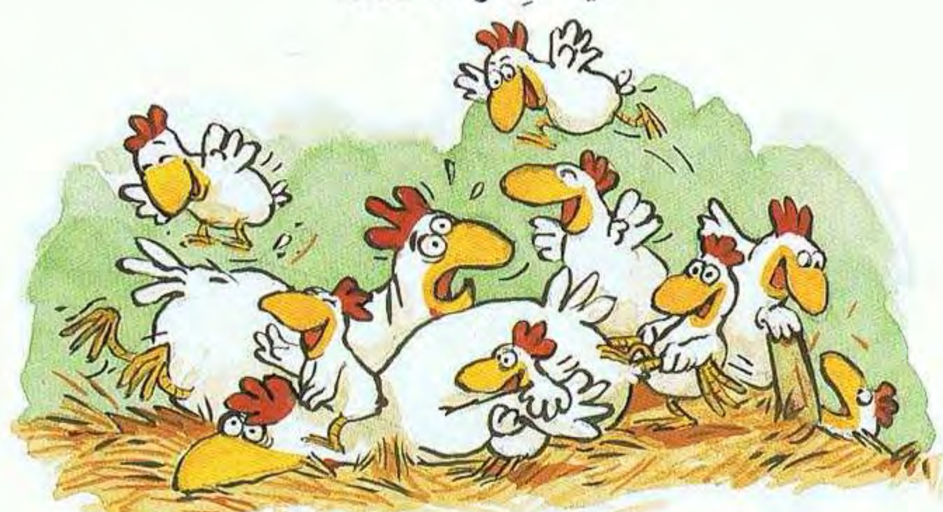


إلى أُخْتِيَ الصَّغيرَةِ فلورانس،
وَسَطَ أَزْهارِ دَوَّارِ الشَّمْسِ في أَرْضِها الأُمِّ.
(ك. هاينريش)



لَم تكُنِ الشَّمْسُ قَدْ طَلَعَتْ بَعْدُ،
لٰكِنَّ الدُّجَيْجاتِ وَالصِيْصانَ كانوا قَدْ أَفاقُوا جَميعُهُم.
وَكانَ عَصْعوصُ، وَدَجاجَكارْتا، وَنَفَشْريشي،
وَنيناريشي، وَفَقُّوصَةُ وَبريشيتُّو
يَنْتَظِرونَ، كالمَلائِكَةِ، كُلٌّ واحِدٍ عَلى كَوْمَتِهِ مِنَ القَشِّ.
وَفَجْأَةً، هُجومٌ!

- باق، باق، ماما، بابا، باق، جَميعًا!
هَيَّا أَفْسِحُوا لَنا مَكانًا!



إِنَّها لَحَظاتُ التَّلاقي الحارَّةُ في الصَّباحِ.



وَمِثْلَ الرِّفاقِ تَمامًا،
طالَبَ سُكَّرْمِلُّو وَكَهْرَمانَةُ أَيْضًا
بِحِصَّتِهِما مِنَ الغُنْجِ وَالتَّدْليلِ.
فَتَرَكَتْهُما كاراميلّا يَغوصانِ
تَحْتَ جَناحِها، في حَرارَتِهِ،
كَما كانا يَفْعَلانِ في صِغَرِهِما.





أَمَّا أَبوهُما دُوَيْكٌ فَقَدْ خَرَجَ إلى عَمَلِهِ.
هُوَ نَفْسُهُ مَنْ يوقِظُ الشَّمْسَ كُلَّ صَباحٍ لِتَطْلُعَ.

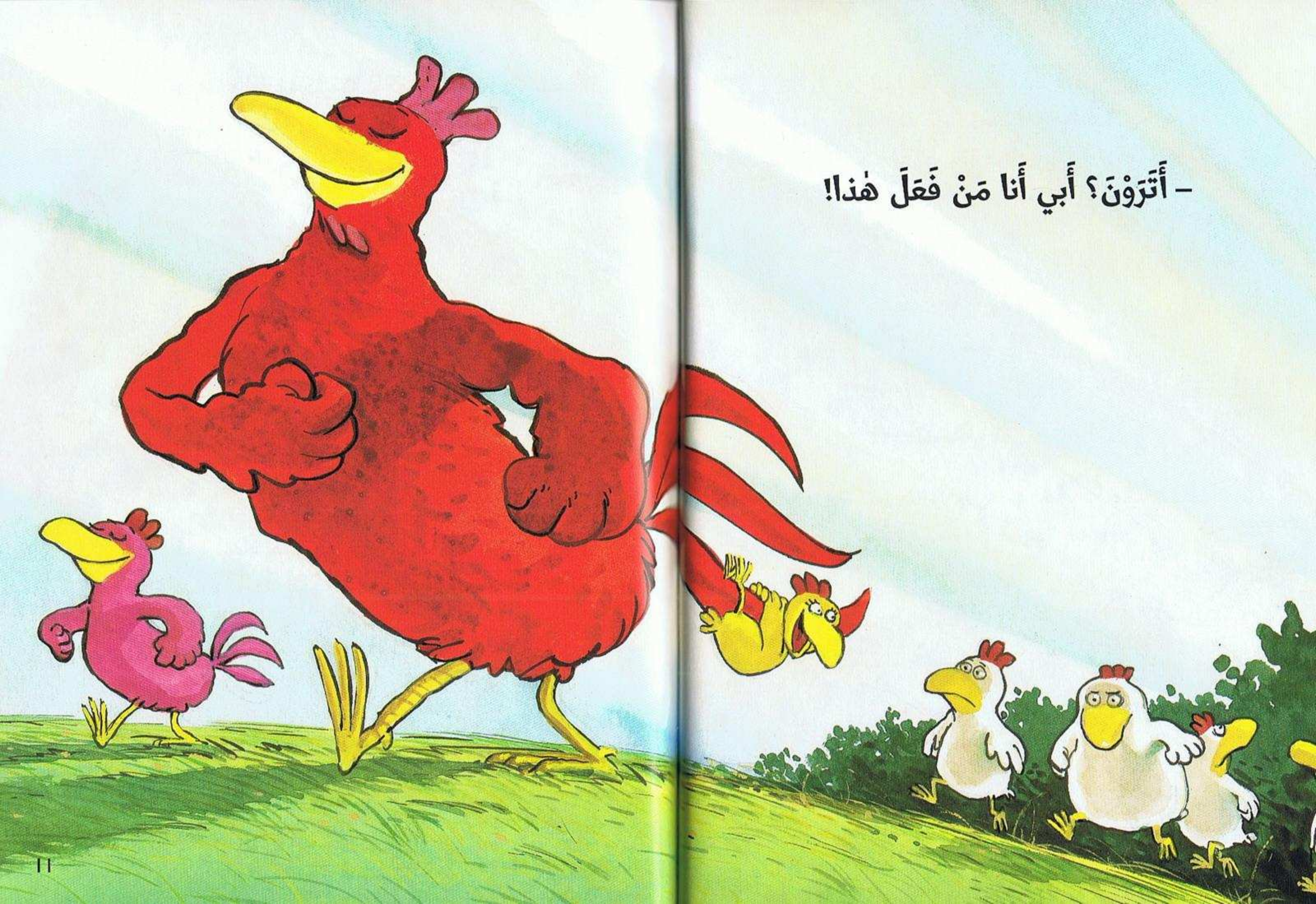
وَقَفَتْ كَهْرَمانَةُ عِنْدَ النَّافِذَةِ تُراقِبُ والِدَها بِإعْجابٍ.
كانَ فَوْقَ تَلَّةِ القَشِّ، نافِخًا صَدْرَهُ فَخْرًا.

وَأَطْلَقَ صَيْحَتَهُ، بِشُموخٍ وَشَهامَةٍ، نَحْوَ أَعالي السَّماءِ.

كيكي ريكيييييي!

الْيَوْمَ أَيْضًا،
تَتَحَقَّقُ المُعْجِزَةُ مِنْ جَديدٍ!
وَفي هٰذِهِ الصَّبيحَةِ الجَميلَةِ مِنْ فَصْلِ الرَّبيعِ،
أَطَلَّ كَوْكَبُ النَّهارِ عِنْدَ الأُفُقِ يَرْتَفِعُ في السَّماءِ.

- بابااااا!


– أَتَرَوْنَ؟ أَبي أَنا مَنْ فَعَلَ هٰذا!!

- عِنْدَما أَكْبُرُ، قالَتْ كَهْرَمانَةُ،
أَنا أَيْضًا، سَآمُرُ الشَّمْسَ لِتَطْلُعَ!

- حَقًّا! ضَحِكَ نَفَشْريشي هازِئًا. أَنْتِ فَتاةٌ، يا فَتاةُ!
وَحْدَهُمُ الدُّيوكُ لَدَيْهِمِ السُّلْطَةُ لِيوقِظوا الشَّمْسَ!

لِلْأَسَفِ، كانَ اليَوْمُ التّالي يَوْمًا غائِمًا. وَفي الواقِعِ، لَمْ يَسْتَطِعْ دُوَيْكٌ أَنْ يُقْنِعَ كَوْكَبَ النَّهارِ بِالخُروجِ مِنْ سَريرِهِ...
وَما زادَ الطِّينَ بَلَّةً أَنَّ المَطَرَ راحَ يَنْهَمِرُ.



- لا تَقْلَقْ، يا بابا! راحَتْ كَهْرَمانَةُ تُشَجِّعُ أَباها.
لا بُدَّ لِلْغَيْمِ أَنْ يَنْجَلِيَ، لا بُدَّ أَنْ يَسْتَجيبَ القَدَرُ.



وَدارَتِ الأَيَّامُ، وَمَرَّتِ الأَيَّامُ...
وَبَقِيَتِ الشَّمْسُ تُديرُ أُذُنَها الطَّرْشاءَ.
وَانْتَهى أُسْبوعٌ، وَبَدَأَ آخَرُ،
وَالشَّمْسُ لَمْ تُظْهِرْ وَجْهَها بَعْدُ.

وَفي مُنْتَصَفِ الرَّبيعِ، أَطْلَقَ دُوَيْكٌ ذو القَرْنَيْنِ نِداءَهُ



بِالإِسْبانِيَّةِ:
كيكاردو ريكاس!

بالرُّوسِيَّةِ:
كيكيروف
ريكوفيتش

بالإيرْلَنْدِيَّةِ:
كيكي ريكا دودَل دو!

كيكي
وَنْغ
ريكي
تْشَنْغ

بالصِّينِيَّةِ:

بِالإيطالِيَّةِ:
كيكي ريكّيني

بالألمانِيَّةِ:
كيكينَخْت ريكيتَخْت

لِلْأَسَفِ، ذَهَبَتْ كُلُّ كيكي وَكُلُّ ريكي مَعَ الرِّيحِ!


اقْتَرَبَتْ نِهايَةُ الشَّهْرِ.
وَلا شَمْسَ بَعْدُ.
وَالطُّوفانُ ما زالَ عَلى حالِهِ.

لِشِدَّةِ قَلَقِهِما، قَصَدَتْ كَهْرَمانَةُ وَسُكَّرْمِلُّو
صَديقَهُما العَتيقَ بُجَيْعًا، لِسُؤالِهِ عَنْ حَلٍّ.
- يَجِبُ أَنْ تَعْرِفا، يا صَغيرَيَّ، شَرَحَ لَهُما بُجَيْعٌ،
أَنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ هُوَ صَفارُ بَيْضَةٍ عِمْلاقَةٍ في السَّماءِ...

... وَحينَ لا نَعودُ نَراهُ
فَلِأَنَّهُ أَصْبَحَ عُجَّةً!



ذُعِرَتْ كَهْرَمانَةُ.
- مِسْكينٌ بُجَيْعٌ، إِنَّهُ يُصابُ بِالخَرَفِ!
كُلُّ النّاسِ يَعْرِفونَ أَنَّ الشَّمْسَ
كُرَةٌ ضَخْمَةٌ مِنَ الغازِ المُشْتَعِلِ...





في هٰذا الوَقْتِ، كانَ الدُّيوكُ الصِّغارُ يَطْبُخونَ مُؤامَرَةً
عِنْدَ مَحَطِّ الدَّجاجِ. فَهؤُلاءُ أَحَسُّوا فَجْأَةً
وَكَأَنَّ أَجْنِحَتَهُم رَيَّشَتْ، وَامْتَلأُوا شَجاعَةً.

– فَقَدَ دُوَيكٌ قُدُراتِهِ! أَعْلَنَ نَفَشْريشي،
وَحانَ الوَقْتُ لِإِنْزالِهِ عَنْ قَشِّهِ.

– مَعَهُ حَقٌّ! تَحَمَّسَ الدُّيوكُ الشُّبّانُ الآخَرونَ.
هَيَّا بِنا إِلى تَلَّةِ القَشِّ.

وَحْدَهُ سُعالْديكي، الَّذي أُصيبَ بِالبَرْدِ، رَفَضَ أَنْ يَتْبَعَهُمْ.
– بِنْ دوني، جَبيعًا، أَنا بَريضٌ!

أَمَّا كَهْرَمانَةُ وَسُكَّرْمِلُّو فكانا تَعيسَيْنِ لِلْغايَةِ.
هٰذا الصَّباحَ أَيْضًا، فَشِلَ أَبوهُما مُجَدَّدًا في مُهِمَّتِهِ.

- إِبْتَعِدوا! ابْتَعِدوا! أَفْسِحُوا المَجالَ!
صَرَخَتْ جَوْقَةُ الثُّوّارِ بِصَوْتٍ واحِدٍ.

- سَنُريهِ، سَنُري حَضْرَةَ الأُسْتاااذِ دُوَيْكٍ
ماذا يُمْكِنُنا أَنْ نَفْعَلَ! قالَ بْريشيتُّو.
- لَقَدْ أَصْبَحَتْ حَنْجَرَةُ والِدِكُما كَحَنْجَرَةِ أُمِّنا! سَخِرَ نَفَشْريشي.

- لا يَحُقُّ لَكَ أَنْ تَقُولَ هٰذا عَنْ أَبي.
وَانْقَضَّ عَلَيْهِ سُكَّرْمِلُّو يُريدُ أَنْ يُنَتِّفَهُ ريشَةً ريشَةً.







حينَها، قَرَّرَتْ كَهْرَمانَةُ، الَّتي تَكْرَهُ مُصارَعاتِ الدُّيوكِ،
أَنْ تَضَعَ حَدًّا لِجَوْلَةِ المُلاكَمَةِ.

- لَوْ لَمْ تَتَدَخَّلي، يا كَهْرَمانَةُ، لَكُنْتُ...



- لَدَيْنا ما نَقُومُ بِهِ أَهَمُّ مِنَ النَّقْرِ وَالنَّتْفِ وَالعَجْنِ، قالَتِ الدُّجَيْجَةُ.
لَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ حَمُّولي أَنْ يُرافِقَنا.
أَخِيَ الصَّغيرَ... سَنَذْهَبُ لِلبَحْثِ عَنِ الشَّمْسِ.



- انْتَظِراني هُنا، طَلَبَتْ مِنْهُما كَهْرَمانَةُ. سَأَعودُ.

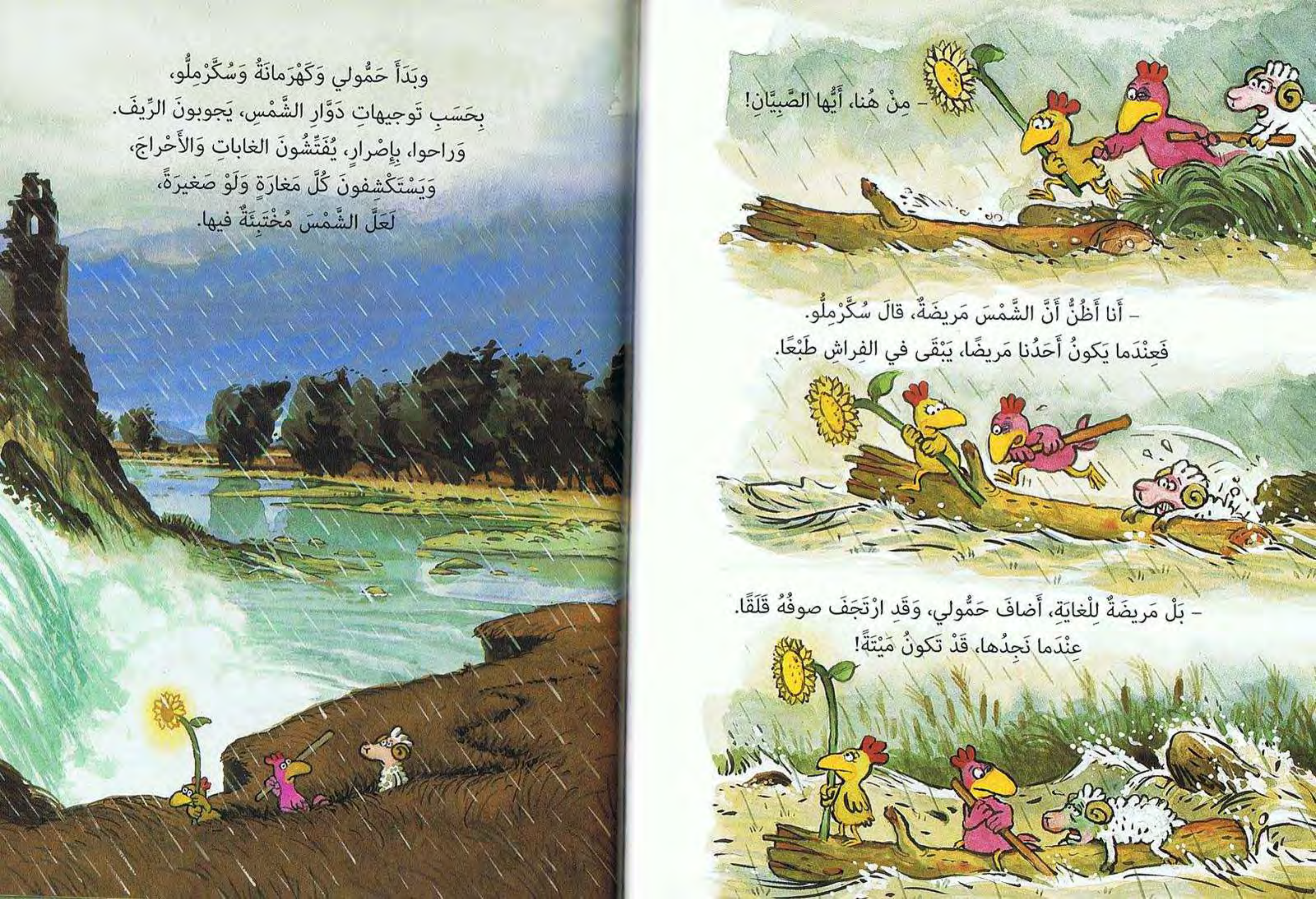




- إِنَّ دَوَّارَ الشَّمْسِ، كَما تَعْرِفونَ،
يُديرُ دائِمًا رَأْسَهُ ناحيَةَ الشَّمْسِ. فَيَكْفي أَنْ نَتْبَعَ الاتِّجاهَ
الَّذي يُديرُ رَأْسَهُ ناحِيَتَهُ لِنَجِدَها!



- لا يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ، يا حَمُّولي، الأُمورَ الَّتي تَعْرِفُها في سِنِّها...



وبَدَأَ حَمُّولي وَكَهْرَمانَةُ وَسُكَّرْمِلُّو،
بِحَسَبِ تَوجيهاتِ دَوَّارِ الشَّمْسِ، يَجوبونَ الرِّيفَ.
وَراحوا، بِإِصْرارٍ، يُفَتِّشُونَ الغاباتِ وَالأَحْراجَ،
وَيَسْتَكْشِفونَ كُلَّ مَغارَةٍ وَلَوْ صَغيرَةً،
لَعَلَّ الشَّمْسَ مُخْتَبِئَةٌ فيها.

- مِنْ هُنا، أَيُّها الصَّبِيّانِ!

- أَنا أَظُنُّ أَنَّ الشَّمْسَ مَريضَةٌ، قالَ سُكَّرْمِلُّو.
فَعِنْدَما يَكونُ أَحَدُنا مَريضًا، يَبْقَى في الفِراشِ طَبْعًا.

- بَلْ مَريضَةٌ لِلْغايَةِ، أَضافَ حَمُّولي، وَقَدِ ارْتَجَفَ صوفُهُ قَلَقًا.
عِنْدَما نَجِدُها، قَدْ تَكونُ مَيْتَةً!

إلى أنْ....



- أُنْظُرا! هَتَفَتْ كَهْرَمانَةُ، إِنَّ النَّبْتَةَ تُشيرُ بِاتِّجاهِ طاحُونَةِ رائِدٍ.

- مَرْحَبًا يا أَصْدِقاءُ! قالَ رائِدُ، حينَ رَأى المُغامِرينَ الثَّلاثَةَ مُرْهَقينَ وَمُبَلَّلينَ.



الحَقيقَةُ أَنَّ فَرْخَ البَطِّ لَمْ يَحْتَفِلْ هٰكَذا مُنْذُ زَمَنٍ.
شَهْرٌ بِكامِلِهِ مِنَ الطَّقْسِ الرَّديءِ، وَمَطَرٌ مِنْ دونِ انْقِطاعٍ! أَعْجَبُ مِنَ العَجَبِ!

- لا لالالالا!!!!!!!-لييييييييييييي
هَيَّا غَنُّوا وَارْقُصوا مَعي!

أَنا أُغَنِّي تَحْتَ المَطَرِ...



هَيَّا نُغَنِّي تَحْتَ المَطَرِ...

- إِعْذِرْنا يا رائِدُ، وَلٰكِنْ لا نَفْسَ لَنا عَلى الضَّحِكِ، قالَ سُكَّرْمِلُّو.

- نَحْنُ نَبْحَثُ عَنِ الشَّمْسِ! أَضافَ حَمُّولي.



- إِنْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ غَدًا، سَيَخْسَرُ بابا مَكانَهُ، خَتَمَتْ كَهْرَمانَةُ الصَّغيرَةُ.


- الشَّمْسُ؟ لَمْ يُصَدِّقْ رائِدٌ أُذُنَيْهِ.
- إِنَّها في الطَّابِقِ الأَوَّلِ! اتْبَعوني، سَأَقودُكُمْ إِلَيْها.
- إِنَّنا في طاحُونَةِ الأَخَوَيْنِ مونغولفيه،
اللَّذَيْنِ يَقومانِ، في مَشْغَلِهِما، بِصِناعَةِ الوَرَقِ.
- وَبِمَ يُفيدُهُمْ هٰذا الوَرَقُ كُلُّهُ؟ اسْتَغْرَبَ حَمُّولي.
- بِطِباعَةِ جـ-رائِدَ!
وِزْ!
وِزْ!!



وَعَبَرَ الجَميعُ، بِهُدوءٍ تامٍّ، غُرْفَةَ الأَخَوَيْنِ مونغولفيه،
ريشٌ تِلْوَ ريشٍ تِلْوَ ريشٍ تِلْوَ صوفٍ.

- يا لَلْخَيْبَةِ! تَعَجَّبَ رائِدٌ.
بابُ المَشْغَلِ مُقْفَلٌ بِالمِفْتاحِ.

- لا داعِيَ لِلذُّعْرِ، قالَت كَهْرَمانَةُ وَهِيَ تَتَفَحَّصُ المَكانَ.
سَنَمُرُّ عَبْرَ فُتْحَةِ الهِرِّ!

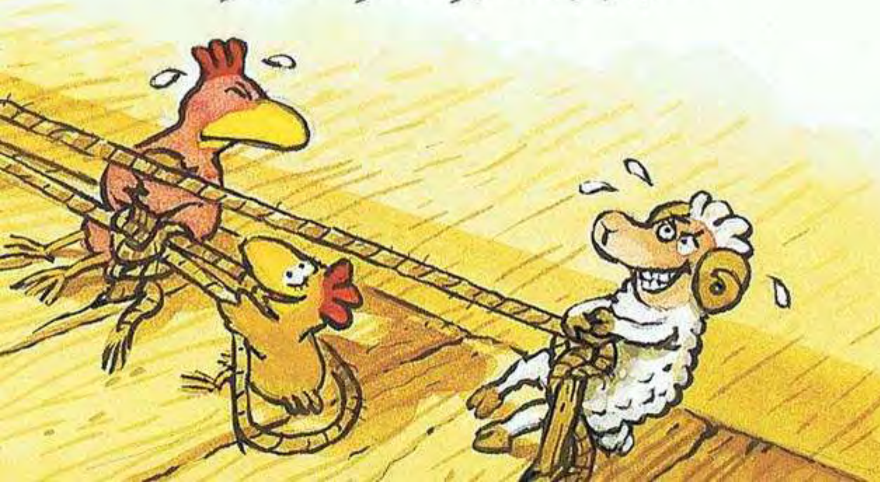
- هاكُمُ! قالَ رائِدٌ بِفَخْرٍ.
لَمْ أَكْذِبْ عَلَيْكُم.

إِقْتَرَبَ حَمُّولي وَكَهْرَمانَةُ وَسُكَّرْمِلُو مِنَ السَّجينَةِ.

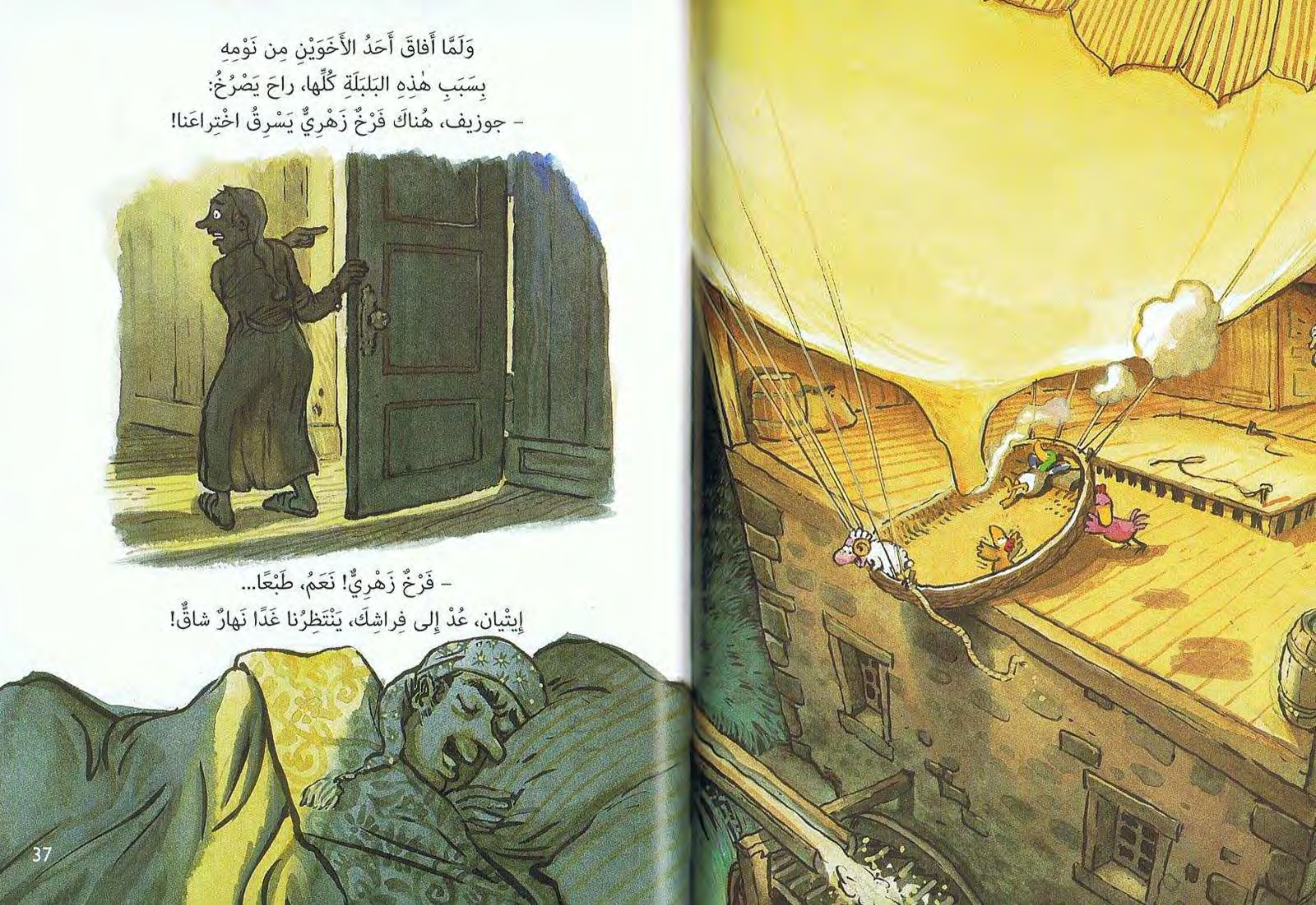


- يا لَلْحَظِّ! إِنَّها حَيَّةٌ! هَتَفَت كَهْرَمانَةُ.
انْظُروا كَمْ هِيَ سَعيدَةٌ لِرُؤْيَتِنا!

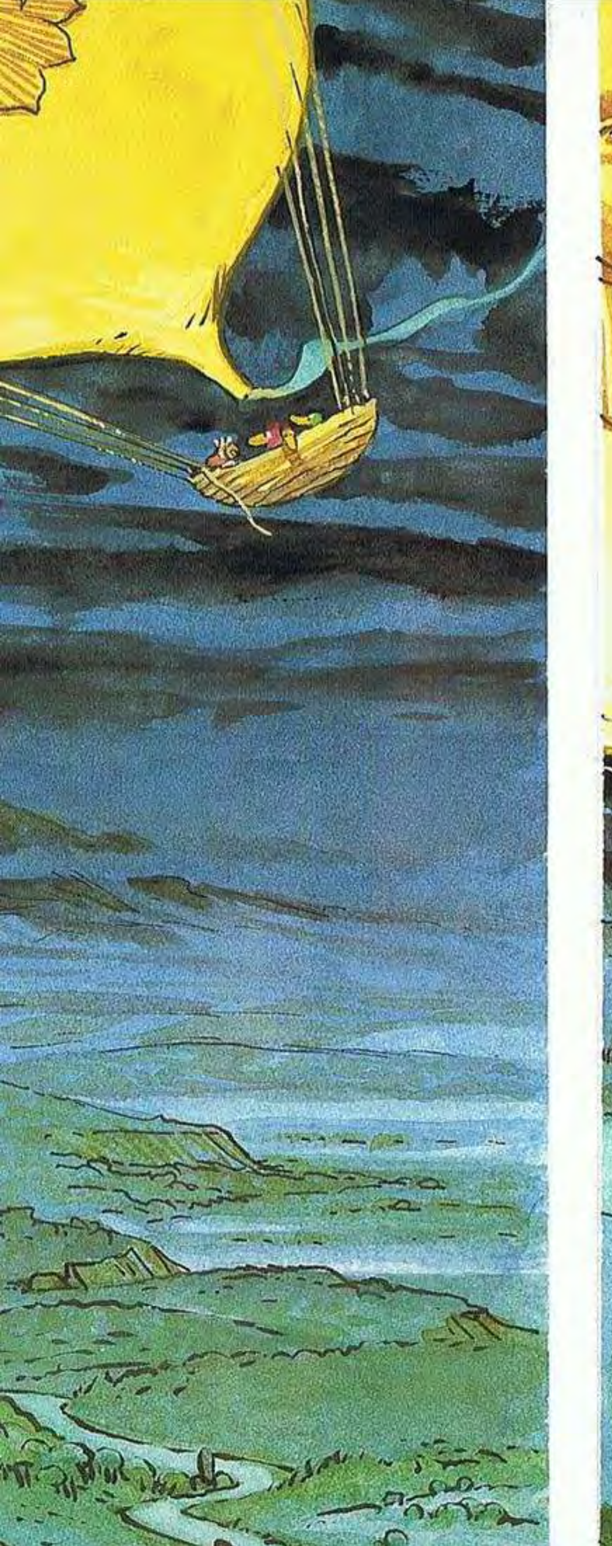
- تَشَجَّعي أَيَّتُها الصَّديقَةُ القَديمَةُ! قالَ لَها حَمُّولي.
سَنُحَرِّرُكِ مِن مَخالِبِ هٰذَيْنِ الشِّرِّيرَيْنِ!

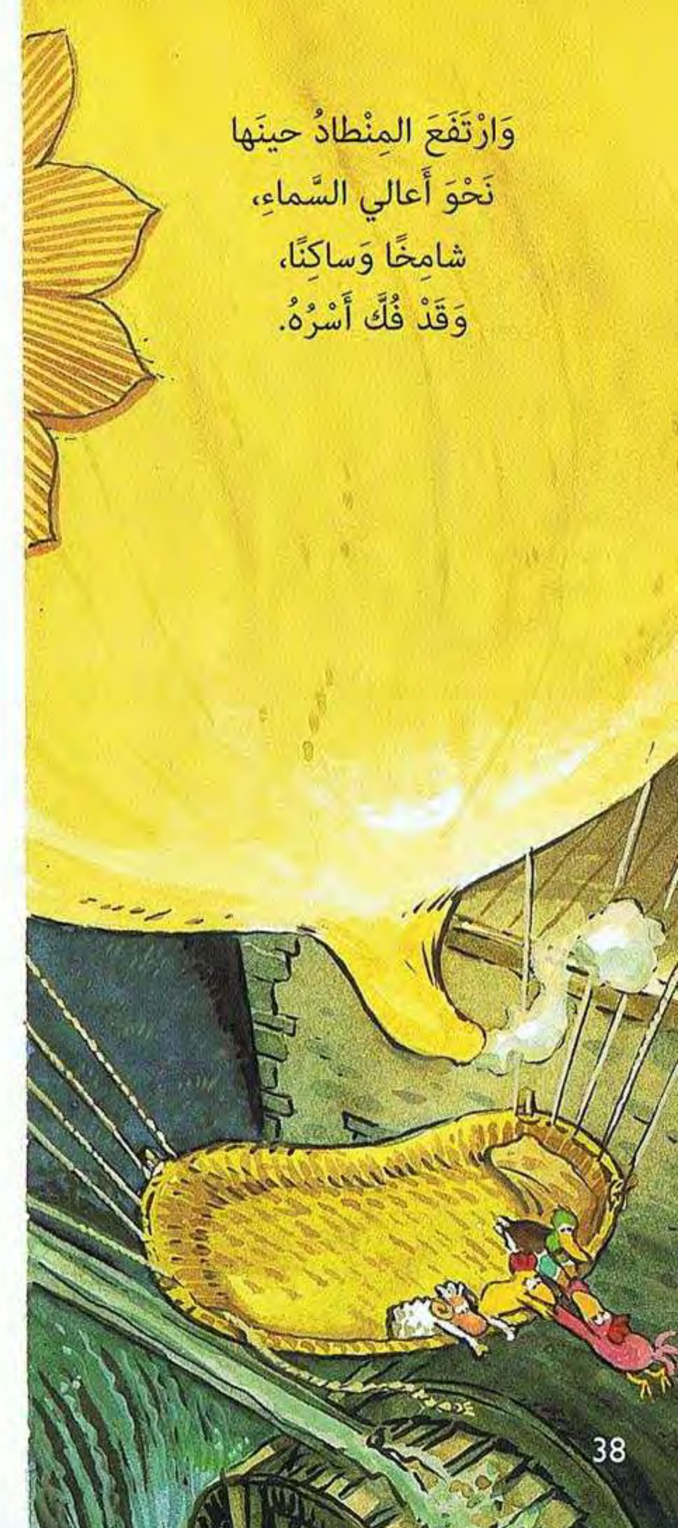


وَلَمَّا أَفاقَ أَحَدُ الأَخَوَيْنِ مِن نَوْمِهِ
بِسَبَبِ هٰذِهِ البَلبَلَةِ كُلِّها، راحَ يَصْرُخُ:
- جوزيف، هُناكَ فَرْخٌ زَهْرِيٌّ يَسْرِقُ اخْتِراعَنا!



- فَرْخٌ زَهْرِيٌّ! نَعَم، طَبْعًا...
إيتْيان، عُدْ إِلى فِراشِكَ، يَنْتَظِرُنا غَدًا نَهارٌ شاقٌّ!

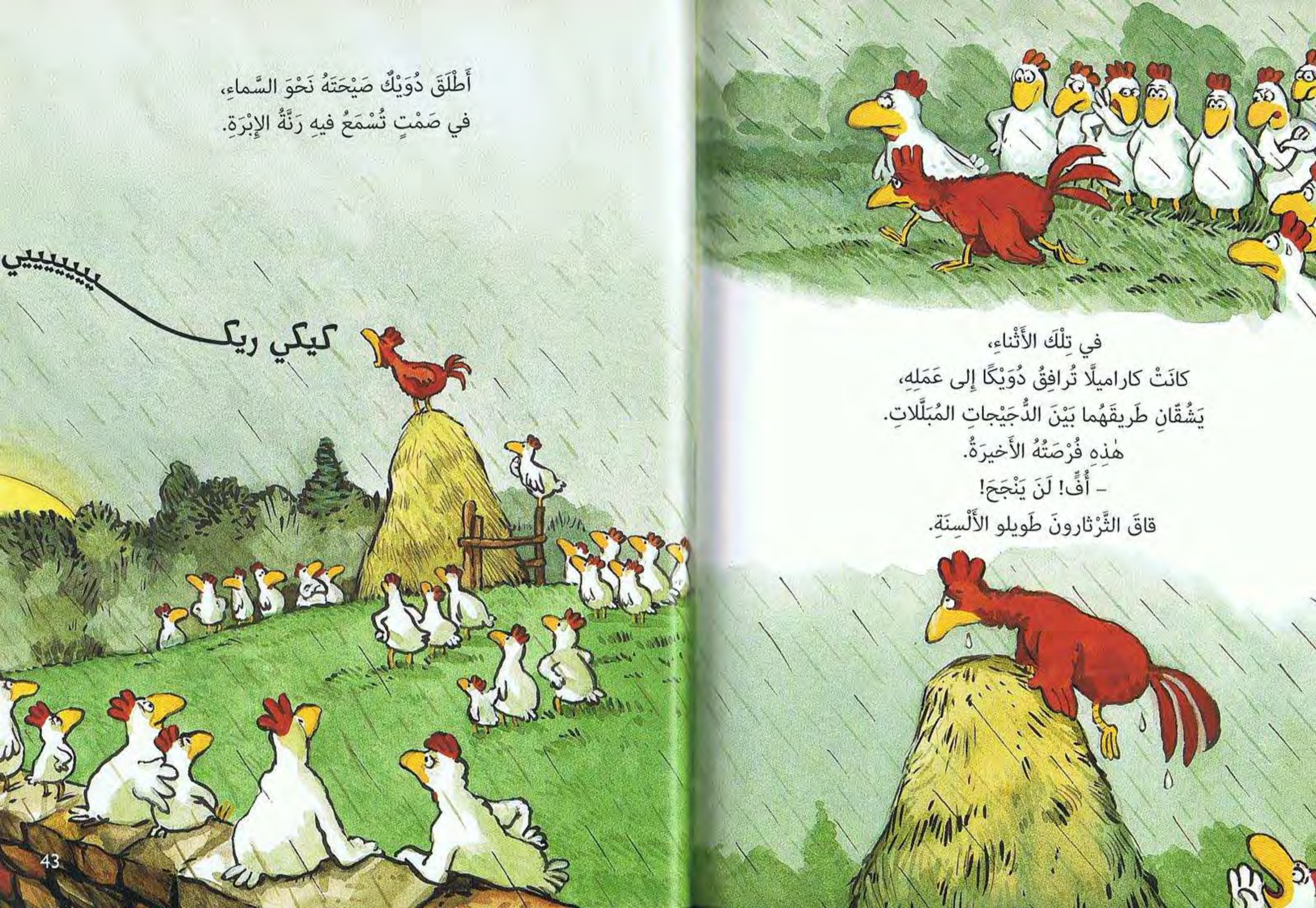




وَارْتَفَعَ المِنْطادُ حينَها
نَحْوَ أَعالي السَّماءِ،
شامِخًا وَساكِنًا،
وَقَدْ فُكَّ أَسْرُهُ.



وَحَمَلَتِ الشَّمْسُ الصُّوصَيْنِ وَالبَطَّةَ وَالحَمَلَ،
وَارْتَفَعَتْ بِهِمْ عالِيًا!
يَبْدو الأَمْرُ، هٰكَذا، بَسيطًا كَشُرْبَةِ ماءٍ، وَلٰكِنْ...
إِنَّها رِحْلَةُ الطَّيَرانِ الأُولى، بِرُكّابٍ، في تاريخِ البَشَرِيَّةِ!
عالِيًا في السَّماءِ، اكْتَشَفَ سُكَّرْمِلُّو وَحَمُّولي،
مَذْهولَيْنِ، أَنَّ الغُيومَ هِيَ خِرافٌ عِمْلاقَةٌ.
أَمّا كَهْرَمانَةُ، فَكانَتْ تَتَساءَلُ:
- بِحَقِّ الدَّجاجِ! مِنْ هٰذِهِ المَسافَةِ،
يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ الأَرْضَ مُسْتَديرَةٌ...
ها هُوَ القُنُّ!



في تِلْكَ الأَثْناءِ،
كانَتْ كاراميلَّا تُرافِقُ دُوَيْكًا إِلى عَمَلِه،
يَشُقّانِ طَريقَهُما بَيْنَ الدُّجَيْجاتِ المُبَلَّلاتِ.
هٰذِهِ فُرْصَتُهُ الأَخيرَةُ.
- أُفٍّ! لَنَ يَنْجَحَ!
قاقَ الثَّرْثارونَ طَويلو الأَلْسِنَةِ.

أَطْلَقَ دُوَيْكٌ صَيْحَتَهُ نَحْوَ السَّماءِ،
في صَمْتٍ تُسْمَعُ فيهِ رَنَّةُ الإِبْرَةِ.


وَبَيْنَما كانَ المِنْطادُ-الشَّمْسُ
يَهْبِطُ بِإِتْقانٍ وَسَلاسَةٍ...
... أَطَلَّتِ الشَّمْسُ، الشَّمْسُ الحَقيقِيَّةُ هٰذِهِ المَرَّةَ، بِطَرَفِ رَأْسِها أَخيرً
– نَجَحْتُ!
عادَتِ الشَّمْسُ!



وَفي هٰذا الصَّباحِ الجَميلِ المُشْمِسِ،
وَأَمامَ عُيونِ الدُّيوكِ الشُّبّانِ المُحْمَرَّةِ غَيْظًا،
كانَ انْتِصارُ والِدِ كَهْرَمانَةَ وَسُكَّرْمِلّو.

مَرَّ شَهْرٌ.
الشَّمْسُ مِنْ حينِها تَشِعُّ فَوْقَ القُنِّ،
وَقُلوبُ الدُّجَيْجاتِ تَشِعُّ سَعادَةً.

مِنْ وَحْيِ المُناسَبَةِ، ابْتَكَرَتْ كَهْرَمانَةُ لُعْبَةً جَديدَةً:

واحِدٌ... اثْنانِ... ثَلاثَةٌ... شَمْسٌ!

لَكِنْ هُناكَ، عِنْدَ الأَخَوَيْنِ مونغولفيه،
كانَتِ الأَجْواءُ عاصِفَةً.
- أُقْسِمُ لَكَ يا جوزيف،
مَعَهُمْ صوصٌ زَهْرِيٌّ،
وَخَروفٌ وَبَطَّةٌ أَيْضًا.



- ضُخَّ يا إِتْيان، ضُخَّ.
لَقَدْ طارَ المِنْطادُ، وَطارَ عَقْلُكَ،
فَلا تَتْرُكْ فُرْصَتَكَ الأَخيرَةَ تَطيرُ!



كريستيان جوليبوا

كريستيان هاينريش

بِحَقِّ الدَّجاجِ، سُرِقَتِ الشَّمْسُ!

نوفل